Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اشتغاله للنجاة من أزمة الحداثة الشعرية، وبخاصة عبر ما تلمسنا من علامات السردية، وعبر المحاولة في درامية الشعر، سواء في الصورة أو المشهد أو النموذج أو الحدث أو اللغة. وفيما رأينا من (شهريار) منذ عام 1968 شارة أولى لذلك، على الرغم من أن بناء القصيدة ظل متصدعاً بين قسم (شهريار والمرايا) وقسم (مذكرات شهريار الملك).

ويبدو الرائي من غمر ذلك المسار الحداثي، عتلةً شعريةً أثيرة لمحمد عمران. فمنذ (أنا الذي رأيت -1978) نقرأ:

أرمي نبوءاتي في هجعة الساحات ثم أمضي
مكللاً بشوك الأرض

ويبلغ شأوه في (اسم الماء والهواء 1986)، حيث يعلن النذير:

يكون زلزال فتنهدم الجهاتُ
وتسقط الأنقاض في قاعي ويختلط الركامْ
جثث
وينعجن القتيل بقاتليه
وتدخل الحرب السلامْ
تتداخل الأضداد -تلبس خوذةً كوفيةً
جَمَلٌ ثيابَ محاربٍ
مَلِكٌ فدائياً
-فدائي عمامةْ
وتكون عاصفة فيلتف الظلام على الظلامْ
وتكون فاتحة القيامة

من أسفٍ أن النذير قد صدق هذه المرة، وأن الرائي قد رأى حقاً، إذ سرعان ما جاءت (عاصفة الصحراء) وتداخلت الأضداد والتف الظلام على السلام والسلام بالظلام. ولعل ذلك لم يكن لأن حدس هذا الشعر أكبر أو أصغر من حدس غيره. بل لأن هذا الحدس رمى قميصه إلميتافيزيقي، وبدل اسمه، فغذا رؤية تاريخية تنبض بمواطنية الشاعر، وتشكلّ العناء الشخصي بالعناء العام كما العكس. هكذا تخفف الرائي النذير المتنبئ من ورم الذات وتعاليها ونخبويتها، مما صدعنا به الشعر وتصدّع به في السبعينات خاصة، كما لا يزال منه الكثير يفعل